الثالثةَ بعدَها الألفُ ولا تكونُ إلا متحركةً وياءُ التصغير لا تُحرّك ولا تُحذف لئلا يَبطُلَ معناها ولا شيءَ يَخْلُفُها فَحُذِفت الأولى ووقعتْ ياءُ التصغير ثانيةً وعندي أنّ ياءَ التصغير لو جُعِلت ثانيةً من الابتداء أو جُعِل بدلَ الألف ياءً متحركةً لتقع الألفُ المعوّضةُ من الضمّة بعدَها وكان أقربَ إلى القياس من الزيادة والحذف والرجوعُ أخيراً إلى هذا المذهب ولو أمكنَ في الاسمِ المعربِ أنْ تقع ياءُ التصغير ثانيةً لأُوقعت وإنّما منع منه انضمامُ ما قبلها وتقول في هذا هَاذَيّا فتأتي بحرف التنبيهِ وتَدَعُ الاسمَ في التصغير على ما كانَ عليه وفي ذاك ذيّاك والكاف للخطاب .

فأمّا في المؤنّثِ فَقَدْ قَالوا هذِه وهاذي وتَا وتِي إلاّ أنّه في التّصغير لا يقال إلاّ تيّا لِئلا يلتبسَ المؤنّثُ بالمذكّر وتقولُ في ذلك ذيّالِك فتأتي باللاّمِ والكافِ وفي تِلكَ تَيّالك فأمّا أولاءِ الذي هو جَمع ذا فَيُقْصَرُ ويُمدّ فإنْ صغّرتَ المقصورَ قلتَ أُوليّا فالضمّةُ باقِيةٌ وأُبدلتَ الألفَ ياءً وأدغمت والألف التي بعدها عوضٌ من ضمّةِ التّصْغِير فأمّا الممدودُ فهو على مثال فُعَال فإذا صُغّر وقعت